الباب الستون

في ذكر سوق الجنة وما أعدَّ الله [تعالى] فيها لأهلها

قال مسلم في « صحيحه » : حدثنا سعيد بن عبد الجبار الصيرفي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ قال : « إنَّ في الجنة لسُوقاً يأتونها كلَّ جمعةٍ ، فتهبُّ ريحُ الشمالِ فتحثُو في وجوههم وثيابهم فيزدادونَ حسناً وجمالاً، فيرجعونَ إلى أهليهم، وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدَنا حُسناً وجَمالاً »[1] ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » عن عفان، عن حماد بن سلمة وقال : « فيها كثبانُ المسكِ فإذا خَرجُوا إليها هَبَتِ الرِّيح »[2] .

وقال ابن أبي عاصم في كتاب « السنة » : حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة. فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمعَ بيني وبينَك في سوقِ الجنة. فقال سعيد : أوَ فيها سوق ؟ قال : نعم ، أخبرني رسولُ الله ﷺ : « أنَّ أهلَ الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى ، [فيبرز لهم عرشه، ويتبدَّى لهم] في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة ويجلس أدناهم ـ وما فيهم دنيٌّ ـ على كثبان المسك والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً»، قال أبو هريرة: فقلت:

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، ومسلم (٢٨٣٣) في الجنة : باب (٥) في سوق الجنة .

(٢) قطعة من الحديث السابق أخرجه أحمد ٣/ ٢٨٥

يا رسول الله هل نرى ربّنا عزَّ وجل قال: «نعم» قال: «هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر»؟ قلنا: لا، قال: «فكذلك لا تُمارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضَرَه الله محاضرة، حتى يقول: يا فلانُ ابنَ فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ فيذكره ببعض غدارته في الدنيا» فيقول: بلى. فيقول يا رب: أفلم تغفرْ لي؟ فيقول: «بلى، فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه، قال: فبينما هم على ذلك، غشيتهم سحابةٌ من فوقهم، فأمطرت عليهم طِيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قَطُّ ثُمَّ يقول ربنا تبارك وتعالى: قُومُوا إلى ما أعْدَدتُ لكُم من الكرامةِ فخذوا ما اشتهيتم، قال: فيأتون سوقاً قد حَفَّتْ بها الملائكة، فيه ما لم تنظرِ العيون إلى مثله، ولم تسمعِ الآذان، ولم يخطرْ على القلوب، قال: فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيءٌ ولا يُشترىٰ، وفي ذلك السُّوق، يلقىٰ أهل الجنة بعضهم بعضاً، قال: فيقبل ذو البزةِ المرتفعةِ فيلقى من هو دونه، وما فيهم دنيٌّ، فيروعه ما يرى عليه من اللِّباس والهيئةِ، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثلَ عليهِ أحسنَ منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزنَ فيها، قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحباً وأهلاً بحبنا، لقد جئتَ وإنَّ بِكَ من الجمالِ والطِّيبِ أفضلَ مِمَّا فارقتنا عليه، فيقول: إنا جالسنا اليومَ ربَّنا الجبار تبارك وتعالى، وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا»[1].

ورواه الترمذي في: صفة الجنة عن محمد بن إسماعيل، عن هشام بن عمار، وليس في هذا الإسناد من ننظر فيه إلا عبد الحميد بن حبيب، وهو كاتب الأوزاعي، فلا نُنْكِر عليه تفرده عن الأوزاعي بما لم يروه غيره، وقد قال الإمام أحمد، وأبو حاتم الرازي: هو ثقة، وأما دحيم والنسائي: فضعَّفاه، ولا يُعرف أنه حدث عن غير الأوزاعي، والترمذي قال: هذا الحديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٥) وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف هشام، وعبد الحميد.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) في صفة الجنة باب (١٥) ما جاء في سوق الجنة وفي الأصل لفظ «في» قبل هذا الحديث، وابن ماجه (٤٣٣٦) في الزهد: باب (٣٩) في صفة الجنة.

قلت: وقد رواه ابن أبي الدنيا، عن الحكم بن موسى، حدثنا معلى بن زياد، عن الأوزاعي قال: نُبِّئتُ أنَّ سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكره[1].

وقال الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع وهنَّاد قالا: حدثنا أبو معاوية، أنبأنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنّة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلاّ الصُّور من الرِّجال والنِّساء، فإذا اشتهى الرجل صورةً دخلَ فيها» قال هذا حديث غريب[2].

وقال عبدالله بن المبارك: أنبأنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: «يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق، فينطلقون إلى الكثبان أو قال: الجبال، فإذا رجعوا إلى أزواجهم، قالوا: إنَّا لنجد لكُنَّ ريحاً ما كانتْ لكُنَّ، إذ خرجنا من عندكنَّ قال: فيقُلْنَ لقد رجعتم بريحٍ ما كانت لَكُم إذ خرجتُم من عندنا»[3].

قال ابن المبارك: وأنبأنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: إنّ في الجنة لسوقاً على كثبان مسك يخرجونَ إليها، ويجتمعونَ إليها، فيبعث الله تعالى ريحاً فتدخلهم بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم: قد ازددتم بعدنا حسناً، ويقولون لأهلهم: قد ازددتم بعدنا حسناً»[4].

---

(١) أخرج من حديث أبي هريرة البيهقي في «البعث» (٤١٧) نحوه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٥٠) في صفة الجنة: باب (١٥) ما جاء في سوق الجنة، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤١٨)، وابن المبارك في «الزهد» (١٤٨٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/١٠٠ - ١٠١، وأحمد ١/١٥٦.

(٣) أخرجه ابن المبارك في «زوائد الزهد» (٢٤١) والتصويب منه ولفظ الأصل هو: «فينطلقون إلى كثبان المسك فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا إنا لنجد لكُنَّ رِيحاً ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا».

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٩١) وفي الأصل بعض الخلاف والتصحيح من «الزهد».

وقال الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمي المعروف بمطيَّن : حدثنا أحمد ابن محمد بن طريف البجلي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن كثير، حدثني جابر الجُعفي، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين، عن جابر بن عبدالله قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون، فقال : يا معشرَ المسلمين إنّ في الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشترىٰ إلا الصُّور، من أحبَّ صورة من رجل أو امرأةٍ دخلَ فيها »[1] .

---

(١) قطعة من حديث ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥/١٢٥ و٨/١٤٨ ـ ١٤٩ وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » من طريق محمد بن كثير عن جابر الجعفي وكلاهما ضعيف جداً .

obeikandl.com